

المنظمة وتمثلات سوسولوجيا القيم Organization and representations of the sociology of values

مساك أمينة
جامعة البليدة2
a.messak@univ-blida2.dz

بن خطر محمد*
جامعة البليدة 2
mohamedbenkhetar80@gmail.com

تاريخ القبول: 2023/04/08

تاريخ الاستلام: 2023/02/17

ملخص:

يلزم مفهوم القيم الباحث التعمق في مؤشرات وخصائصه، وبما أن تطور القيم يرتبط بموضوعات الفكر والنظرية في العلوم الاجتماعية، ويعد أن ارتبطت الاكسيولوجيا في بداياتها بالوضعية الفلسفية والميتافيزيقية، تجاوزت ذلك في العلوم الإنسانية والاجتماعية بحيث تناولت إطارا تحليليا ذو طابع علمي مادي ملموس، مما استلزم تخصيص دراسات إمبريقية وبحوثا علمية في الحقل السوسولوجي، تتناول بإسهاب القيم من حيث المفهوم والخصائص والوظائف والأنواع وكذا النظريات التي تناولتها وكيفية اكتسابها وتأثيرها على ضروب سلوكيات الأفراد داخل المنظمة.
الكلمات المفتاحية: المنظمة، التمثلات الاجتماعية، سوسولوجيا القيم.

Abstract :

The concept of values requires the researcher to delve deeper into its indicators and characteristics, and since the development of values is linked to topics of thought and theory in the social sciences, and after axiology was associated in its beginnings with philosophical and metaphysical positivism, it exceeded that in the human and social sciences as it dealt with an analytical framework of a tangible scientific nature, which necessitated the allocation Empirical studies and scientific research in the sociological field, dealing at length with values in terms of the concept of characteristics, functions and types, as well as the theories that dealt with them, how they were acquired and their impact on the types of behavior of individuals within the organization..

Keywords: organization, social representations, sociology of values.

مقدمة:

تعنى دراسة القيم بأهمية بالغة لدى علماء الاجتماع بمختلف حقوله لاسيما الحق السوسيو-تنظيمي، كونها تعتبر من محددات ضروب سلوكيات الأفراد، التي تسعى التنظيمات الحديثة بمختلف الأنماط التسييرية إلى توجيهها وضبطها بما يخدم أهدافها ويحقق فعاليتها ونجاحاتها. ولكونها تسهم في بناء ثقافة المنظمة وتشكل نسقها القيمي على غرار النسق

* المؤلف المرسل

التنظيمي والنسق الاجتماعي والنسق الثقافي إلخ، فإن التناول السوسولوجي للقيم يستند على منطلقاتها الوظيفية على المستوى الفردي أو الجماعي، كما أن لتمثلات الأفراد لمصادر القيم كالمعتقدات والأخلاق والمكتسبات المعرفية والعلمية، هي التي تحدد ايديولوجيتهم وتعزز تصوراتهم لمعايير التفضيل لكل من المرغوب فيه أو عنه من الفعل الاجتماعي، لذا فسوسولوجيا القيم تعتبر المحرك الجوهرية في ضبط سلوكيات الأفراد وتمثلاتهم. ومن هنا يسعى هذا المقال لتوضيح مفهوم القيم، وظائفها وتصنيفاتها المختلفة.

أولاً: المفهوم اللغوي والسوسولوجي للقيم:

1 المعنى اللغوي للقيم:

القيمة هي مفرد القيم وأصل الياء فيها الواو، فالفعل منها قوم أي يقوم مقام الشيء، أما المعنى اللغوي للقيم في جل المعاجم العربية هو "ثمن الشيء وقيمه"¹ حيث يقال عند العرب: كم قامت ناقتك؟ أي: كم بلغ ثمنها، وقد قامت الأمة مائة دينار، وكم قامت أمتك، أي: بلغت، ويقال: مال لفلان قيمة، بمعنى: ما له ثبات ودوام على الأمر. والقيّم: السيد وسائس الأمر، ومن يتولى أمر المحجوز عليه، وقيّم القوم الذي يقوم بشأنهم ويسوس أمرهم، وأمر قيم مستقيم، وكتاب قيم، ذو قيمة.²

والقيم جمع قامات وكذلك استقام ويعني اعتدل وعدلته فهو قويم ومستقيم وما أقومه: شاذ، والقوام كالحساب: العدل وما يعاش به، وبالضم: داء في قوائم الشتاء، وبالكسر: نظام الأمر وعماده وملاكه.³

أما بالنسبة لعلماء الدين فهناك من يسميها بالقيم الروحية، كونها تشكل الإطار المرجعي لضبط السلوك وترشيد علاقة الإنسان بذاته والمجتمع، وتشمل العبادات والإيمان بالقوى الغيبية والثقافة الدينية وإدراك أهمية الدين في الحياة والتعاون، ودعم القيم الدينية يقصد بها ارتقاء وتقوية القيم الروحية التي تتعكس عملياً على سلوك الفرد من حيث الالتزام بالأدوار والمسؤوليات والواجبات الفردية والاجتماعية.⁴

2 المعنى السوسولوجي للقيم:

شغل مفهوم القيم على الصعيد العلمي اهتمام الباحثين في التخصصات العلمية والمعرفية المختلفة، وطالما أن البحث العلمي بشتى روافده ومجالاته هو في الأخير لا يعدو كونه نشاطاً إنسانياً يرتبط جزماً بمنظومة قيم يتأثر بها ويؤثر فيها. فإن العلوم الاجتماعية تمثل رافداً مهماً من الروافد العلمية وعليه فإن تطور القيم يرجع إلى التحولات البحثية في هذه العلوم الاجتماعية، فقد نبذت الوضعية المنطقية الفلسفية وتبنت أطراً تحليلية ذات طابع علمي ملموس،

وألغت دور الاعتبارات الأخلاقية والميتافيزيقية المجردة، فالقيم وفق الاتجاه الاستيمى لا يمكن ردها إلى أشياء ملموسة دون مرجعية قائمة في الواقع، وأما الاقتراب السلوكي فقد قال بأن العلم لا بد وأن يكون خاليا من القيم، وأنه ينبغي الاهتمام فقط بالتنقيب عن الظواهر التي يمكن إخضاعها للمشاهدة والملاحظة والتجريب ويمكن تحويلها إلى مؤشرات يمكن التعبير عنها كميًا،⁵ ومن ثم بدأ يتوارى الاهتمام بالبحث في القيم والمعاني والأفكار المجردة.

والأكيد أن التناول المعرفي والعلمي للقيم عند السوسولوجيين يتأصل في بعده الجماعي وانعكاسه على أنواع ضروب السلوكيات التي تصدر عن جماعات أو فئات من الأشخاص، في علاقتها بنظم اجتماعية أخرى. وتعمل على تفسير وتحليل ووصف هذه السلوكيات وتمثلاتها لدى الأفراد، والقيم كما يعرفها عالم الاجتماع تالكوت بارسونز T. Parsons هي "عصر في نسق رمزي مشترك تعتبر معيارا أو مستوى للاختيار بين بدائل التوجيه التي توجد في الموقف".⁶

وأما اميل دوركهايم Emile Durkheim فيرى أن القيم هي "نتاج اجتماعي لعوامل اجتماعية ويعتمد النظام الأخلاقي على البناء الاجتماعي للمجتمع، الذي يوجد في إطاره وليس هناك نظام أخلاقي واحد لكل المجتمعات، وإنما لكل مجتمع نظامه الأخلاقي الذي يحتاجه والذي يتحدد من خلال ما هو مرغوب فيه اجتماعيا في إطار الضمير الجمعي"،⁷ و بالنسبة لماكس فيبر " Weber Max " فهي تمثل أساليب الحياة لدى الأفراد والجماعات بطابعها المثالي، كونها تعطي للموجودات وطرائق الحياة صفة المرغوب فيه والمستحسن، وهي بذلك جزء تجريدي يدعو الأفراد للانخراط فيه واحترامه، وجزء مادي مجسد يظهر في الأشياء وطرائق الحياة التي تعبر عنها.⁸

ويشير علماء الاجتماع أن القيم من إفرازات المجتمع وتعبير عن واقعه وتمثلاته لهذا يستفيض البحث فيها لدى السوسولوجيين، ومن أبرز الدارسين لمفهوم القيم نجد وليام توماس وفلوريل زنانكي حول الفلاح البولندي في أوروبا وأمريكا الذي نشر سنة 1918، وسرعان ما تزايد الإستخدام لمفهوم القيم لدى علماء الاجتماع وأصبح موضوعا مهما يحظى باهتمام الحقل السوسولوجي لمحاولة تحليل وتفسير القيم من حيث السياق النظري لنشأتها وخصائصها وعلاقتها بالأنساق الاجتماعية الأخرى، وتأثيراتها على ضروب سلوكيات الأفراد ومحدداته وترسيخ ثقافة المجتمعات، وفي هذا السياق نعرض قول "ليني ستراوش" عن دور القيم في دراسة الثقافات المختلفة: " أنه إذا كان قد ظهر من العلوم الاجتماعية نوع من العزوف أو التردد أو التحقير أو التباطؤ في معالجة القيم عند الكلام عن العواطف والانفعالات والظواهر غير

المنطقية وبما أن العلم يتسم بأسلوبه المنطقي، فإننا نخشى أن يفضي الكلام العلمي عن القيم إلى التناقض الحادث من تفسير البيانات غير المنطقية بعبارات منطقية، فإن هذا من شأنه أن يهدم البيانات ويشوه طبيعة القيم".⁹

وعليه، وبالرغم من التباين والاختلاف لدى الباحثين في وصف دقيق وشامل لمفهوم القيم، نجد أن دوركهايم يعبر عنها بضمير الجمعي *La Conscience Collective*، ويراهما فيبر نظاما للأفكار، *systeme des idées* في حين دوتكفيل يتصورها في المشاعر الجماعية *Les passions Collectives* خلال مجموعة من القيم والمعايير التي تحددتها الجماعة وتلزم الأشخاص المنتمين إليها بالتعامل وفقها، أما عند مونتيسكيو فتتمثل الآداب *Les mœurs*.

إلا أنها تعتبر بشكل عام جملة المعتقدات الصريحة أو الضمنية التي تحدث في سياق اجتماعي وثقافي متميز، مما يمكنها من سلطة رمزية تحدد المرغوب فيه أو عنه اجتماعيا تتميز بالاستمرارية نسبيا والدينامية فيساهم تفاعل الأفراد في نشأتها، وتظهر من خلال الاختيار بين البدائل المتاحة فهي تشكل إطارا مرجعيا لسلوك الفرد في المواقف المختلفة إذ تحركه في اختيار نوع السلوك وأهداف الحياة كما تحدد له ما يجب أن يقبله.¹⁰

واستنادا على الاعتبارات السابقة يمكن حصر مفهوم القيم في جملة مؤشرات وهي:

- أحكام معيارية توجه السلوك الإنساني.
- حالة وجدانيه وتفضيلات لما هو مرغوب فيه أو عنه.
- معيار الحكم على الأشياء ضرورية في حياة الفرد والجماعة.
- أحكام واقعية عند البعض وأحكام قيمة عند البعض الآخر.

ثانيا: وظائف القيم وخصائصها:

إذا كان من أهم مداخل التعامل مع القيم ودراستها الإلمام بخصائصها ومميزاتها، وكذلك وظيفتها على مستوى الفرد والمجتمع، لذا وجب التطرق إلى أهم مميزات وخصائص القيم بناء على مخرجات الإنتاج المعرفي والعلمي حول منظومة القيم.

1 خصائص القيم :

تتصف القيم بمجموعة من الخصائص التي تميزها عن بعض المفاهيم القريبة والمرتبطة بها كالأخلاق والمعايير والاتجاهات... الخ، ومن أهم الخصائص التي يمكن تلمسها حول القيم كظاهرة إنسانية عامة ما يلي:

- القيم ظاهرة إنسانية تخص البشر وتميزهم عن باقي الكائنات الأخرى وتساهم في عقلانيتهم ووعيهم.
 - القيم ظاهرة معيارية كونها تمثل الموجه والمعدل للسلوك الإنساني من حيث المرغوب فيه أو عنه.
 - القيم ظاهرة مكتسبة وليست وراثية، حيث يتحصل عليها الفرد من مصادر عديدة،¹¹ تتمثل في مؤسسات التنشئة الاجتماعية كالأُسرة والمدرسة والمسجد والجمعيات... إلخ.
 - القيم ظاهره نسبية: كثيرون من يقرون بنسبية القيم وعدم شموليتها أو عموميتها بمعنى أنها تختلف من مجتمع لآخر ومن بيئة لأخرى ومن فرد لآخر*.
 - القيم ظاهره تراتبية: حيث هناك قيم ثانوية وقيم أساسية ومحورية في حياة الأفراد فالفرد يعمل على تحقيق قيمه وبلوغها وفق سلم قيم يفاضل فيه بين أولويات قيمه عن غيرها.¹²
 - القيم ظاهرة مرحلية: فكل مرحلة تاريخية وزمنية تمثلات خاصة لما هو مقبول أو مرفوض لدى الأفراد فمن إفرزات التغيير الاجتماعي للمجتمعات وتطور أساليب حياة الأفراد ما أدى إلى زوال بعض القيم واندثارها وظهور قيم بديلة.
 - القيم ظاهرة ذاتية: ترتبط القيم بشخصية الفرد كونها تؤثر وتتأثر بفردانيته وميوله وتمثلاته واهتماماته بالأشياء والحكم عليها فالمرغوب فيه أو عنه، والحسن والسيء والقبيح هي تمثلات الفرد بناء على تركيبته الشخصية التي اكتسبها من مؤسسات التنشئة الاجتماعية، والمركبات الحضارية كالمعتقد "الدين" والتي تختلف باختلاق الزمان والمكان والبيئة الجغرافية والثقافية، فبناء المنظومة القيمية للفرد لا يكون بالتلقين بل بترسيخ وغرس التصورات والمبادئ العفائدية المتينة في وجدان العقل والنفس.¹³
 - القيم ظاهرة علائقية: تعمل القيم على ضبط العلاقات الإنسانية والاجتماعية للأفراد، كونها تضم علاقة الفرد بينه وبين نفسه وبينه وبين الآخرين، وبينه وبين الأنساق والنظم الاجتماعية.
- أما تالكوت بارسونز فيرى أن القابلية للانتقال من أهم الخصائص المميزة للقيم فهي تمثل تراثا للعديد من الأنساق الاجتماعية، كما يمكنها أن تظهر في طابع جماعي ولقد أورد بارسونز في كتابه "نسق القيم" أن لها وظيفة ودور مهم لتوجيه الفعل الاجتماعي في المواقف الاجتماعية حيث أصبحت بمثابة عناصر ثقافية تعبر عن تمثلات التفضيل الاجتماعي كما يرى أن نسق القيم يشمل على ثلاث عناصر أساسية وهي:

- القيم الإدراكية: هي كل المعارف والرموز التي تتميز بصورتها الموضوعية.
- القيم التقويمية: هي كل المعايير التي تعمل على توجيه وضبط سلوك الأفراد في عملية الاختيار والمفاضلة.
- القيم الوجدانية أو العاطفية: وهي القيم المرتبطة بالحاجات الإنسانية والاجتماعية للأفراد وآليات إشباعها.¹⁴

2 وظائف القيم:

تعنى القيم بإهتمام بالغ في الحقل السوسولوجي، ومن أهم مواطن هذا الانشغال البحث في تأثيرها على المجتمع باعتبارها أحد محددات وموجهات الفعل الاجتماعي أو السلوك البشري باعتبارها ليست مجرد تصورات فلسفية وتخمينات ورموز تجريدية فهذا فهم قاصر، حيث يرى بارسونز أن الفعل الاجتماعي هو الجانب المادي والملموس للقيم لذلك فسلوك الإنسان عموماً هو إفراز لتمثلات الأفراد القيمية حيث أن القيم تجسد السلوك الذي يترجمها. وبناءاً عليه فإن للقيم وظائف عديدة ومختلفة تسعى لتحقيقها سواء على مستوى الفردي والذاتي للأشخاص أو على المستوى الجماعي أو المجتمعي سيتم التفصيل فيها كالاتي:

1.2 وظائف القيم على المستوى الفردي:

- تساعد القيم على إتخاذ القرار المناسب واختيار البديل الملائم والفصل بين البدائل، باعتبارها محدد وموجه للسلوك والفعل الاجتماعي.¹⁵
- تعد القيم الإطار المرجعي للفعل الاجتماعي فطبيعة الفعل نتاج القيم المحددة له، وهذا ما يؤكد ماكس فيبر حيث يرى ألا أساس للقيمة إذا لم ترتبط بالفعل،¹⁶ كون الفعل الاجتماعي يستمد نجاته ودلالته من النسق الاجتماعي الذي يزوده بالقيم والمعايير التي توجهه وتعدله وفق آليات الضبط والمراقبة.¹⁷ ويكون ذلك عن طريق مؤسسة التنشئة الاجتماعية التي تعمل على تفاعل الأفراد ودمجهم في المجتمع وفق إفرازات القيم والمعايير والاتجاهات التي تُكوّن الهوية الاجتماعية للفرد.¹⁸
- تعمل القيم كدافع للفرد في تبني أفكار أيديولوجية أو انتماءات سياسية كما تساهم في ترسيخ الاعتقاد الديني والميل لملة أو طائفة دون أخرى.
- تؤدي القيم إلى تحقيق الانسجام والتوافق النفسي والاجتماعي حسب مختلف المراحل العمرية للفرد فلكل مرحلة عمرية منظومة قيمية تعمل على تحقيق التوافق بين سلوكيات الأفراد ومعاييرهم الاجتماعية السائدة.

- تركز القيم أحكاما معيارية يعتمدونها الأفراد في تقييم سلوكياتهم وسلوكيات الآخرين وفي الحكم عليهم من حيث تقاس نفس القيم المتبناة أو تبنيهم لقيم مغايرة.
- تساهم في تشجيع التضامن بين الأفراد وخلق المودة والألفة بينهم باعتبارها موجها لسلوكياتهم فتجعلهم أكثر ميلا إلى المشاركة في العمل الجماعي والوقوف بجانب جماعات العمل أو العكس.
- تساهم المعرفة بالاختلافات والتباينات القيمية لدى الأشخاص في تفسير مختلف النزاعات والصراعات داخل الجماعات، كما يسمح الانسجام والتوافق القيمي على تعزيز التفاهم والتوافق الإيجابي.¹⁹
- تعمل القيم على رفع دافعية الإنجاز وتحفيز الأفراد على العمل والإلتقان والتفاني في أداء مختلف المهام والوظائف الموكلة لهم.²⁰
- تفرز المنظومة القيمية للأفراد السلوك الأكثر تقبلا اجتماعيا بحيث يصبح الأفراد قادرين على امتلاك الأساليب والأدوات المثالية الأكثر فعالية على مستوى التفكير وأداء العمل.²¹
- تقوم القيم بوظيفة الضبط الاجتماعي من خلال إصلاح الفرد نفسيا وخلقا وتدعم فيه خصال الخير والإحسان، كما تعمل على ضبط شهوانيته وكتبها.

2.2 وظائف القيم على المستوى الجماعي " الاجتماعي ":

- لما كان للقيم وظائف عديدة على المستوى الفردي كموجه ومحدد للسلوك والفعل الاجتماعي، وبما أن تفاعل الأفراد داخل النسق يفرز سلوكا جمعيا في المجتمع، فإن للقيم أيضا وظائف على المستوى المجتمعي كمحرك جوهري في بناء الفعل والسلوك الجمعي والتي يمكن حصرها فيما يلي:
- للقيم وظيفة تعزيز ورفع مستوى الإنسانية لدى الأفراد، فهي تدعو في بعدها الإيجابي إلى التعايش السلمي بين المجتمعات باختلاف مآربهم، لغاتهم، وعقائدهم وثقافتهم، كما تنبذ العنف والصراع والتميز العنصري، فهي تشكل صمام الأمان لتماسك المجتمع وضمان بقائه واستمراريته. وتحدد له أهدافه ومثله العليا التي توفر له الانسجام في خلق حياة اجتماعية سلمية.²²
 - تعمل القيم على توازن نسيج الثقافي وتناسقه بما يخدم الأهداف المحددة للمجتمع كما تساهم في توجيه الفكر الجمعي نحو تطلعات وغايات موحدة.

- تقوم المنظومة القيمية للمجتمع على حمايته من الاختلالات والانحرافات المجتمعية فتحقيق تماسك وتوازن واستقامة المجتمعات لا يكون إلا بمنظومة قيمية ضابطة وهي وليدة العقل الجمعي بالتعبير الدوركايمي.
- تلعب المنظومة القيمية دورا جوهريا في دفع عجلة التنمية للمجتمعات، من خلال هندسة خطط استراتيجية وإبداعية طموحة تساهم بشكل فعال وجدي في نماء المجتمع وارتقائه.

ثالثا: تصنيف القيم:

اختلفت وتباينت أساسيات تصنيف القيم باختلاف المدارس والحقول الإيستيمية التي تناولتها بالرغم من اتفاقها بصعوبة تصنيفها، فحسب تصريح سورلي "Sorly" من المستحيل أن تكون هناك قاعدة يمكن على أساسها تحديد كل أنواع القيم. ومن إسهامات الباحثين حول التصنيف نجد إسهام كيرت لوريس "C. L'iris" بين القيم الجوهرية الأصلية والقيم الظرفية الطارئة، في حين قدم جولتيي "Golightly" تصنيفا يتأسس وفق خصائص القيم وبين طبيعتها، أما دوركهايم فميز بين القيم على أساس العلماني الدنيوي والديني المقدس، في حين أن كلكون وضع سبع أسس لتصنيف القيم وهي الشكل، المحتوى، القصد، العمومية، الشدة، الدرجة والتنظيم. كما قدم سبرينجر "Springer" في كتابه أنماط الرجال "types of men" تصنيفا للقيم على أساس المحتوى حيث اعتُبر من أبرز وأفضل التصنيفات التي يمكن أن نعرض أبرزها فيما يلي:

1 تصنيف القيم على أساس محتواها:

قام به كل من سبرينجر "Springer" والبورت "Allport" وفيرنون "vernon" بالإضافة إلى ليندزي "lind- zey" بحيث ركز هذا التصنيف على ست مؤشرات أو أسس رئيسية وهي:

- القيم الفنية: ويقصد بها ذلك الاهتمام والميل الذي يمتلك الأفراد إلى كل ما هو جميل وأنيق وفني وجذاب، سواء من الناحية الشكلية أو الناحية المضمونية، وهذا الميل لا يكون حكرا على فئة المبدعين والفنانين فقط، وإنما يخص الجميع من أصحاب الذوق الرفيع والحس الفني.²³
- القيم النظرية: وهي القيم الموجهة لاهتمام الفرد بالمعرفة والعلم والبحث والتقصي حول حقائق الأشياء وجواهرها، وتخص هذه القيم فئة النخبة الاجتماعية من الباحثين والعلماء والفاعلين في مختلف الحقول العلمية والمعرفية والذين يتمتعون بملكية التحليل والنقد الموضوعي للمعرفة.

- القيم الاجتماعية: تعمل القيم الاجتماعية على تعزيز الرابط الاجتماعي للأفراد، غالبا ما تجدهم يتصفون بخصال حميدة كالتعاون والعطاء والتآخي ومساعدة الآخرين. كما يميلون إلى الحياة الاجتماعية المشتركة،²⁴ وهي صفات ومميزات لأفراد غالبا ما يكون فاعلين في الجمعيات و تمثيلات المجتمع المدني، وفي ذات السياق نذكر موقف سبرينجر الذي يرى بأن "القيم الاجتماعية في أنقى صورها تتجرد عن الذات وتقترب جدا من القيم الدينية".²⁵
- القيم الاقتصادية: هي القيم البراغمية النفعية التي تعمل على توجيه الفرد إلى كل ما هو مريح، ففي كثير من الأحيان تجد هذه القيم عند رجال الأعمال والمستثمرين وأصحاب المشاريع الاقتصادية عموما، وجل الذين يهتمون بالفوائد المحصلة والنتائج العملية كما أنها تتعارض غالبا مع محتوى القيم الأخرى.
- القيم الدينية: يقصد بها اهتمام الفرد وميله إلى معرفة ما وراء العالم الظاهري، فهو يرغب في معرفة أصل الإنسان ومصيره، ويرى أن هناك قوة تسيطر على العالم الذي نعيش فيه،²⁶ وورد في ذات السياق تعريف أحمد الخشاب للقيم الدينية: "بأنها تلك القيم التي تكرم الفرد بصفته إنسانا وتحمي الجماعة بصفقتها كائنا عضويا حيويا، ينشد كمال ذاته واتخذت من المضمون الروحي للنظام الاجتماعي أساسا لكل تغيير جذري يهدف إلى تحقيق النمو الاجتماعي والعمل الإنساني الذي ينطوي عليه تراثنا الروحي".²⁷
- القيم السياسية: تتجسد قيم سياسية بصورة واضحة عند أولئك الأفراد الفاعلين والأكثر تأثيرا على الغير، من خلال ما يتمتعون به من خصائص ومهارات كقوة الشخصية والمواجهة وأكثرهم ميلا للحصول على القوة والسيطرة على الغير.

2 تصنيف القيم على أساس مقصدها (غايتها):

- تتمثل في القيم التي تعتبر وسائل لتحقيق غايات وأهداف معينة، فعلى سبيل المثال لا الحصر العلم كقيمة هو وسيلة لتحقيق المعرفة واكتشاف الحقيقة والمال وسيلة لتحقيق غاية الرفاه والسعادة... إلخ، وهي تمثل عند "روكيش" ضربا من ضروب السلوك المفضل والمرغوب فيه وهي تنقسم عنده إلى صنفين وهما:
- القيم الوسائلية: وهي التي تنظر إليها الجماعات أو الأفراد على أنها وسائل لغايات أبعد منها.
- القيم الغائية: وهي الأهداف والفضائل التي تشكلها الجماعات والأفراد لنفسها وهي غايات في حد ذاتها وتعرف بالقيم النهائية.²⁸

3 تصنيف القيم على أساس وضوحها:

تنقسم القيم من ناحية وضوحها إلى قسمين هما:

- قيم ظاهرة أو صريحة: وهي القيم التي يعبر عنها بالكلام verbalized أو السلوك الظاهر.
- قيم ضمنية: وهي القيم التي نستنتج وجودها ونستدل به من خلال ملاحظة السلوك المنتظم والمتكرر لدى الأفراد، فملاحظتنا لسلوك شخص معين اختيارا يتكرر بصفة منتظمة، يمكننا أن نستنتج بأنه يحمل قيمة معينة فالشخص الذي يرتاد المسجد بصورة منتظمة في جميع الأوقات أو أغلبها هو شخص يحمل قيمة دينية جعلته أكثر التزاما وحرصا على أداء الصلاة في وقتها.

4 تصنيف القيم على أساس شدتها:

تقدر شدة القيم بدرجة الالتزام التي تفرضها ويحدد ذلك نوع الجزاء الذي يقرره المجتمع ويوقعه على من يخالفها، ويمكن التمييز بين ثلاث مستويات لشدة القيم وإلزامها.

- القيم الملزمة أو الأمرة (ما ينبغي أن يكون): وهي القيم التي تشمل كيان المصلحة العامة، وتتصل بالمبادئ التي تساعد على تحقيق الأنماط المرغوب فيها، والتي تركز عليها الجماعة في تنظيم سلوك أفرادها من الناحية الاجتماعية والأخلاقية، وتشمل الفرائض والنواهي كما تتصف بالقداسة وعلى سبيل المثال نأخذ علاقة الوالدين بالأبناء.
- القيم التفضيلية (ما يفضل أن يكون): وهي قيم يعمل المجتمع على تشجيع أفرادها على القيام بها دون أن يلزمهم بمراعاتها لزاما يتطلب العقاب لمن يخالفها، وقيم يفضلها الأفراد كإكرام الضيف مثلا.
- القيم المثالية (ما يرجى أن يكون): وهي القيم التي يحس الأفراد باستحالة تحقيقها بصورة كاملة، وعلى الرغم من ذلك فإنها كثيرا ما تؤثر تأثيرا بالغ القوة في توجيه سلوكياتهم مثل القيم التي تدعو إلى الفضيلة والعدالة الاجتماعية والمساواة والإيثار وغيرها.²⁹

5 تصنيف القيم على أساس عموميتها:

تنقسم القيم من حيث شيوعتها وانتشارها إلى قسمين:

- القيم العامة: وهي القيم التي تتميز بعمومية وشمولية انتشارها، فهي تسود كل المجتمع سواء كان حضاريا أو ريفيا وتشمل جميع طبقاته الاجتماعية وشرائحه

المختلفة، وترتبط بالعقائد والأعراف والتقاليد، فالقيم العامة تزيد من تماسك المجتمع وتضامنه.

- القيم الخاصة: هي القيم المتعلقة بمواقف أو بمناسبات اجتماعية معينة وبمناطق محددة، وتعرف بقيم الدور وهي ما يقوم به فرد معين أو فئات معينة مثل العادات والتقاليد المنتشرة في منطقة القبائل كالتوزيع وغيرها.

6 تصنيف القيم على أساس دوامها:

وتنقسم القيم من ناحية دوامها إلى قسمين:

- قيم عابرة: وهي القيم الوقتية القصيرة الدوام وسريعة الزوال والاندثار مثل القيم الموضوعة عند الشباب.
- قيم دائمة: وهي القيم التي تبقى مستقرة لزمان طويل في البشر يتداولها الناس جيلا عن جيل، كالقيم المرتبطة بالعرق والتقاليد والأعراف أما المقصود بالدوام فهو الدوام النسبي.³⁰
- تصنيف القيم على أساس شكلها: تنقسم القيم على أساس بعد الشكل إلى قسمين هما:
- قيم إيجابية: هي القيم الأكثر رغبة عند الأفراد فتحظى بأهمية قبولهم ورضاهم وترفع قدرهم.
- قيم سلبية: التي تظهر عكس ما تظهر به القيم الإيجابية فهي قيم تؤدي إلى تدني قدر صاحبها.³¹

خاتمة:

مايمكن أن نخلص إليه في الختام أن البحث في موضوع سوسولوجيا القيم لايزال قائماً، لما له من أهمية بالغة تكمن في تشكيل محددات ضروب الفعل الاجتماعي عموماً وضروب سلوكيات العاملين بشكل خاص، الشيء الذي زاد من طموح المنظمات الفاعلة والناجحة فظهرت ما يعرف بنظرية الإدارة بالقيم التي تعنى بدراسة النسق القيمي للمنظمة الذي يعمل على توجيهه وضبط وتعديل ضروب سلوكيات العاملين وفق أهداف المنظمات وثقافتها التنظيمية التي هي في الأخير نتاج بناء نسقي قيمي مشكل من القيم التنظيمية والدينية والإنسانية والاجتماعية.... إلخ . فمهما اختلفت المجتمعات والمنظمات عن بعضها إلا أن كل منها يستند إلى قيم معينة، يسير على إثرها الأفراد المنتمين إليها سعياً لتحقيق أهداف الجماعة التي ينتمي إليها.

قائمة المراجع:

- 1- محمد مكرم ابن منظور: لسان العرب، دار صار، بيروت، ص500.
- 2 - إبراهيم مصطفى وآخرون: المعجم الوسيط. ترجمة: مجمع اللغة العربية. دار الدعوة، (د،ت)، مج2، ص782.
- 3 - محمد يعقوب الفيروز أبادي: القاموس المحيط. ط1. بيروت: مؤسسة الرسالة. ص17
- 4 - نورهان منير حسين فهمي: القيم الدينية للشباب من منظور الخدمة الاجتماعية. الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث. 1999، ص ص36-37.
- 5 - نادية محمود مصطفى وآخرون: القيم في الظاهرة الاجتماعية. ط1. القاهرة: دار البشير للثقافة والعلوم. 2011، ص29.
- ماجد الزيود: الشباب والقيم في عالم متغير. ط1. عمان: دار الشروق للنشر والتوزيع. 2006، ص6
- 6- بلعباس عبد الوهاب: القيم الإدارية والسلوك التنظيمي في الإدارة الجزائرية. أطروحة الدكتوراه في علم الاجتماع التنظيم والعمل ل م د. جامعة بسكرة: 2015 -2016، ص26.
- 8 - Rocher Guy, **Introduction à la sociologie generale**. Canada :L qction sociale ,Edition HMM.1982 ,p59 .
- 9 طاهر محمد بوشلوش: التحولات الاجتماعية والاقتصادية وأثارها على القيم في المجتمع الجزائري (1967-1999). ط1. الجزائر: بن مرابط للنشر والتوزيع. 2008، ص35.
- 10- حميد خروف: فعالية القيم في العملية التربوية، رؤية سوسولوجية. مجلة العلوم الإنسانية. العدد10، جامعة منتوري قسنطينة: الجزائر. 1998، ص147،148.
- 11- محمد شفيق: الإنسان والمجتمع، مقدمة في علم النفس الاجتماعي. القاهرة: المكتب الجامعي الحديث. 2003، ص247.
- *المقصود بالقيم هو اختلافها وتباينها من مجتمع لآخر ومن ثقافة لأخرى ومن دين لآخر، وعليه وبناء على قيم وتعاليم ديننا الحنيف فالقيم ثابتة ومطلقة ولا يمكن لها أن تكون غير ذلك، فعلى سبيل المثال لا الحصر نقول فلان سارق، ولا يمكن أن نقول فلان نصف سارق، فالسرقة فعل مطلق.
- 12 - مومن بكوش الجموعي: القيم الاجتماعية وعلاقتها بالتوافق النفسي والاجتماعي لدى الطالب الجامعي. مذكرة ماجستير تخصص علم النفس الاجتماعي. جامعة بسكرة. 2013، ص43.

- ماجد زكي الجلاد: تعلم القيم وتعليمها. عمان: دار الميسرة للنشر والتوزيع والطباعة. 2005، ص 13.35
- 14 - خالد تلعيش، فطيمة حدادو: سوسولوجيا القيم الاجتماعية. مجلة الناقد للدراسات السياسية، المجلد 05. العدد 01. جامعة الجلفة. الجزائر. 2021، ص 135.
- 15 - بلعباس عبد الوهاب: المرجع السابق، ص 56.
- 16 Boutefnouchet mostafa, **introduction a la sociologie** : fondements, Alger : opu, Alger, 2003, p66.
- 17 - بوزيدة عبد الرحمن: المعاصرة والفعل الاجتماعي الاستراتيجي، علم الاجتماع والمجتمع في الجزائر. الجزائر: دار النشر القصبة. 2004، ص 65.
- 18 Dubar Claude, **la socialisation**. Paris: Edition Armond Colin ,3eme ed, 2006. p83.
- 19 - مراد زعيبي: علم الاجتماع رؤية نقدية. قسنطينة: مؤسسة الزهراء للفنون المطبعية. 2004 ، ص 56.
- 20 - بلعباس عبد الوهاب: المرجع السابق، ص 46.
- 21 - بوعطيط سفيان: القيم الشخصية في ظل التغيير الاجتماعي وعلاقتها بالتوافق المهني. مذكرة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم في علم النفس العمل والتنظيم. جامعة منتوري بقسنطينة. الجزائر. 2011-2012، ص 81.
- 22 - عقل محمود عطا: القيم السلوكية: الرياض: مكتب التربية العربي لدول الخليج. 2000، ص 72-73.
- 23 - نورهان منير حسين فهمي. المرجع السابق. ص 134.
- 24 - جابر نصر الدين، لويا الهاشمي: مفاهيم أساسية في النفس الاجتماعي. الجزائر: مخبر التطبيقات النفسية والتربوية. جامعة قسنطينة. 2006، ص 169.
- 25 - نجيب إسكندر وآخرون: الدراسة العلمية للسلوك الاجتماعي. ط3. القاهرة: دار النهضة العربية. 1975، ص 500.
- 26 - فوزية دياب: القيم والعادات الاجتماعية في بحث ميداني لبعض العادات الاجتماعية. ط2. القاهرة: دار النهضة العربية. 1980، ص 75.
- 27 - أحمد الخشاب: علم الاجتماع الديني مفاهيمه النظرية وتطبيقاته العلمية. القاهرة: مكتبة القاهرة الحديثة. 1964، ص 400.
- 28 - بوعطيط سفيان: المرجع السابق، ص 84.
- 29 - بوعطيط سفيان: المرجع نفسه، ص 83.

- 30 - رشدي أحمد طعمية: تحليل المحتوى في العلوم الإنسانية، مفهومه، أساسياته، استخداماته. القاهرة: دار الفكر العربي، 2004. ص33.
- 31 - عبد الرحمن بم عبد الله العفيسان: أثر التحول في القيم الشخصية والأسرية على السلوك العنيف لدى مرتكبي جرائم العنف من الشباب في مدينة الرياض. مذكرة دكتوراه. الرياض. 2006، ص33.